بني ملال	مختلطة	٠٣١	تلاميذ
بالرشيد	مختلطة	٣٦	»
أبو جعد	مختلطة	١٤٣	»
الدار البيضاء	للبنين	٩٩٦	»
» »	للبنات	١.١١٩	»
» »	م. ناهون مختلطة	٧١١	»
» »	ساحة فردان مختلطة	٧٥٠	»
دمنات	مختلطة	١١٠	»
القصر	مختلطة	٢٢٥	»
فاس	للبنين	٦٢٦	»
»	للبنات	٧٦٧	»
»	(المدينة الجديدة) مختلطة	٤١٩	»
العرائش	مختلطة	٢٨٣	»
مراكش	للبنين	٥٤٥	»
»	للبنات	٥٣٤	»
الجديدة	للبنين	٢١٤	»
	للبنات	٣٢١	»
مكناس	مختلطة	٥٠٦	»
»	تلمود طورى	٥١٧	»
ميدلت	مختلطة	٩٤	»
الصويرة	للبنين	٤٨٧	»
»	للبنات	٤٣٧	»
وجدة	مختلطة	٤٠	»
وزان	مختلطة	٢١٠	»
الرباط	للبنين	٥٢٧	»
»	للبنات	٥١٦	»
آسفي	للبنين	٣٤٤	»
»	للبنات	٢٨٨	»
سلا	للبنين	٢٥٦	تلاميذ
»	للبنات	٢٤٩	»
صفرو	مختلطة	٢٩٩	»
سطات	مختلطة	١٦٥	»
تادلة	مختلطة	٩٣	»
طنجة	للبنين	٦٠٢	»
»	للبنات	٤٣٩	»
تاوريرت	مختلطة	٤٥	»
تارودانت	مختلطة	١٦٦	»
تطوان	للبنين	٢٠٧	»
»	للبنات	٣١١	»
تزنيت	مختلطة	٧٦	»

كنائس الولايات المتحدة وغناها[1]

من المعلوم أن الكنيسة منظمة في العالم أجمع تنظيما جعلها في الغنى والعظمة شبيهة بأكبر الشركات بل بالحكومات.

إن المتمولين المسيطرين على الاعمال الكبيرة بامريكا يتقربون الى الكنيسة لما لها من السيطرة على عقول المؤمنين وشئونهم، فهم يعتمدون، في السياسة والاجتماع وفي كل النواحي على سلطانها، وليس عبثاً يعتمدون عليها، فأحكامها تنصح الاستخذاء وتامر بالايمان بالآخرة إيماناً يحمل الدنيا على ما هي وينفر من كل تغيير نتج على العلم والاختراعات، خصوصاً في أواسط الدهماء والفقراء التي تدفعهم باختصار الى الجهل والخنوع، وما هي البغية التي تحب حكومة هي من صنائع الشركات والمصارف أكثر من هذه؟

(١) أخذنا كل هذه المعلومات عن الفصل الرابع عشر المعنون بـ «الكنيسة والمال بالولايات المتحدة» من كتاب Théodor Dreiser المسمى بـ L'Amerique Tragique .

تم إن مال الكنيسة يكسبها حظوة واعتباراً لا مثيل لهما ، إن الهبات التي منحت لـ ٢٥ جمعية دينية مختلفة الاسماء بالولايات المتحدة قد وصلت سنة ١٩٢٨ الى مبلغ : ٤٠٢،٦٨٢،٩٦١ دولاراً و٨٢ إن أكبر شركة من الشركات الامريكية لا يمكنها ان تفتخر بسلطة مالية أو اجتماعية أو سياسية أعلى من سلطة الكنيسة الكتوليكية أو القانونية [١] أو الاسقفية [٢] ، ففي سنة ١٩٢٨ ـ مثلا ـ وصلت الهبات ودخل الاصول الدائم والاوقاف التي للـ ٢٥ جمعية المذكورة أعلاه الى : ٥٣٢٣٦٨٧١٤٦،٨٠ دولاراً فالفرقة القانونية الاسقفية ـ وهي فرع ثانوي من البروتستانية ـ حصلت في سنة ١٩٢٨ وحدها على : ٩٨٧٥٨،٣٠ دولاراً وقد وصلت مصروفات الكنيسة القسية [٣] منفردة الى : ٧٥٠٥٤٥٣٨ دولاراً تلك السنة ، وجمعت النحلة القانونية القسية ـ وهي فرقة منفصلة ـ بجنوب الولايات المتحدة لا غير : ٤٦٩٨٨٢٨٤ دولاراً كما جمع أصحاب المذهب المعمداني [٤] في الجنوب أيضاً : ٤٠٠٣٨٢٥٩ دولاراً وهذا هو السبب الحقيقي الذي يمكن الكنيسة ـ بكل فرقها ـ من تنظيم الوكالات البرلمانية لتؤثر على الانتخابات ولان تستحوذ الآن كما فيما مضى ، على التربية والتهذيب ـ وسترى ذلك ـ وتتداخل دائماً في سائر النواحي الحيوية ـ بغية الاستيلاء الخلقي والاجتماعي ـ بوسيلة الملاجئ والمستشفيات ودور الايتام والمدارس والمقابر وغيرها من الوظائف الحكومية التي يجب ان لا تكون ـ على أي حال ـ تحت سيطرة الرؤساء أو التابعين لهذه الفرق الدينية المتعصبة .

والكنيسة لا تجهل سلطة المال والسيطرة الروحية على العامة فهي تسعى جهدها لجمع كل شيء حولها وتاثيرها يعظم كل سنة ، فمؤسسات الكنيسة الكتوليكية خصوصاً سواء كانت سياسية أم « تهذيبية » ظاهرة في كل مكان لكل من يبصر ، وفي الجدول الآتي يرى القارئ أن للكنائس بفرقها المختلفة قوة ومقدرة تجبر كل معاند على أن يحسب لتأثيرها حسابا :

مداخيل الكنائس في سنة ١٩٢٦

الكنيسة المعمدانية	٤٦٩٨٣٥٠٠٠ دولار
» الانفصالية (Congrégationnelle)	١٦٤٢١٢٠٠٠ »
البيع اليهودية	١٠٠٨٩٠٠٠٠ »
الكنيسة القانونية	٦٥٤٧٣٦٠٠٠ »
» الاسقفية	٤٤٣٥٧٢٠٠٠ »
» القسية	٣١٤٥٩٦٠٠٠ »

إن أموال الكنيسة الكتوليكية الرومانية وحدها تقدر بمبلغ ٨٣٧٢٧١٠٠٠ دولار وهي أقواهم وأضرهم على مجتمعنا .

ولقد ارتفعت مبالغ بناء الكنائس فيما بين سنتي ١٩١٦ و ١٩٢٦ الى ٢١٦٠٠٠٠٠٠٠ دولار وللكنيسة الثالوثية Trinity Church وحدها ١٥٠٠٠٠٠٠ دولار ـ عقارات واصولا ـ ترد عليها في كل سنة ١٤٦٠٠٠٠٠ دولار وهي تملك أيضاً ١١٤٠٠٠٠٠٠ دولار عيناً وكل هذا من الهبات والعطايا وهذه الاموال معفوة من الضرائب والرسوم .

وتقدر البناءات الدينية وحدها ـ دون دور الاساقفة والمال المودع والمدارس والملاجئ والمستشفيات والاديرة بمبلغ : ٣٨٠٠٠٠٠٠٠ دولار ودور الاساقفة بمبلغ : ٥٠٠٠٠٠ دولار ، وقد قدرت مجلة : « Literary Digest » بـ ٧٠٠٠٠٠٠٠٠ من الدولار ما للكنيسة الامريكية

---

(١) فرقة من الفرق البروتستانية لا تعترف بالاساقفة ولا تخضع الا للقسيسين .
(٢) وهو مذهب لا يقول بالعماد الا للبالغين الداخلين من جديد في المسيحية .
(٣) هي شيعة من الشيع البروتستانية .
(٤) هي نحلة من نحل الكنيسة الانجلوكاثية حافظت على نظام الاسقفية .

ـ عقارات وعينا ـ والحقيقة خلاف ذلك ، فاستناداً على مصروفاتها التي بلغت ٨١٧٠٠٠٠٠٠ من الدولار يكون هذا المبلغ المصروف على حساب ٦ في المائة لرأس مال قدره : ١٣٥٠٠٠٠٠٠٠٠ دولار .

ومع هذا يتألم الامريكيون من قلة الايمان عندهم ـ قلة إيمان يتشكى منها الجميع ولم يسبر غوره أحد بعد ، إنني شخصياً لا أنسبه الى الجهل كما يظن البعض ولكنني أنسبه الى اتجاه الكنائس التجاري ورجحان الاقتصاد في مشاريعها على الدين والروح ، إن الكنيسة نفسها قد حطت وأذلت الحياة الروحية ، لقد اطلقت العنان ـ مخالفة في ذلك آمال المسيح ورغائبه ـ للمثل التجارية للشركات في الوقت الذي ارتج على الناس امرهم وأخذوا يبحثون فيه عن ملجإ للجمال والاخلاق فارّين من دوي المعامل وارتباكها ، انها ارادت ان تكون من عناصر البلاد العاملة فغاب عن نظرها غايتها فاهملت الحرث[1] الروحي ، إن القلوب البشرية الجائعة التي فقدتها الكنيسة قد أصبحت قوة يعد لها عدتها فآلاف الرجال التي آمنت بها وبحكمتها منذ الطفولة واتبعتها قد استيقظت فاتضح لها فلس الكنيسة في الروحانيات والجمال مثل وضح النهار .

فما هي وسائل الكنيسة لتأثيرها في السياسة والاجتماع والاقتصاد وفي محاولتها السيطرة على السلطة بامتلاك العامة بواسطة الدين ؟ هناك دور الايتام والمدارس ومدارس يوم الآحد والمستشفيات والملاجئ وما أشبهها إن برامج التعليم والتهذيب واسعة النطاق في مدارس يوم الآحد ففي سنة ١٩٢٦ كان لـ ٢١٢ جمعية ١٨٥٠٠٠ مدرسة من هذا النوع فيها : ٢١٠٠٠٠٠٠ تلميذ (أي ٣٧٠٠٠٠٠ تلميذ أقل من مجموع التلاميذ الذين يختلفون الى المدارس العمومية) ثم إن عدد المدارس التي تديرها الكنيسة الكتوليكية وحدها هو الآتي كما نشرته « the National Catholic Welfare conference » :

٧٨١١	مدرسة كتوليكية اولية فيها	٢٢٨٣٠٠٠ تلميذ
٢٢٣٥	مدرسة كتوليكية ثانوية فيها	٢٢٨٠٠٠ »
١٧١	مدرسة كتوليكية عالية فيها	١٠٢٠٠٠ »
٧٧	مدرسة لتحضير المعلمين فيها	٩٠٠٠ »
١٨٧	مدرسة عالية للرهبنة فيها	١٨٠٠٠ »

وللكنائس الاخرى مثل هذا العدد تقريباً ، على أن في جميع الولايات المتحدة ٦٢٤ مدرسة عالية منها ٣٧٦ دينية بايدي الكنائس .

ولننظر قليلا الى مؤسسات اخرى هي من أخص وظائف الحكومة التي تحملت مسئولية عظمى لترك الكنائس تسيطر عليها وهذه المؤسسات هي دور العجزة ويبلغ عدد ما تديره الكنائس منها ٤٧٥ فيها ٢٧٢٩٨ عجوزا .

ولقد حذت الكنائس حذو الشركات الامريكية واخذت تندمج بعضها في بعض ، لتقلل من عدد العقارات التي لا ترد ومن تكاليفها ، ففي سنة ١٩٠٦ كان لكل ٢٧٠ امريكي كنيسة وفي سنة ١٩١٦ كان لكل ٣٠٠ امريكي كنيسة وفي سنة ١٩٢٦ كان لكل ٣٤٤ امريكي كنيسة ، هذا وعدد المؤمنين لم ينقص في هذه المدة .

ولا ننسى المبشرين ! فان ٢٥ جمعية للتبشير تحصل كل سنة على ٢٦٠٠٠٠٠٠ دولار (وكان ما تحصله في سنة ١٩٠٠ مبلغ ٥٢٥٠٠٠٠ دولار) .

واصحاب المعامل والمصارف كلهم يشجعونهم وأكثرهم تشجيعاً « روكفلور » ـ ملك البترول ـ فعلاوة على الملايين التي يهبها دائماً لمؤسسات مبعثرة في العالم مثل هبته ٢٠٠٠٠٠٠ دولار لمتحف بيت المقدس و ٢٠٠٠٠٠٠

(١) في اساس البلاغة : « حرثت القرآن أي أطلت دراسته وتدبره . وفي تاج العروس : « الحرث تفتيش الكتاب وتدبره ... وفي حديث عبد الله : أحرثوا هذا القرآن أي فتشوه وثوروه . ومثل هذا في لغة الفرنسيين لحرث الارض ولحرث العلم ، فيقولون : cultiver la terre و cultiver une science (أحمد زكي باشا في كتاب التاج للجاحظ ص ٣٠ حاشية ٢) المطبعة الاميرية الاهلية بالقاهرة سنة ١٣٣٢ .

لجامعة باريس فقد تبرع على جامعة شيكاغو بمبلغ ٣٥٠٠٠٠٠٠ دولار وغاية هذه الجامعة تخريج المبشرين والرهبان ثم اعان « اتحاد المبشرين المعماديين » بـ ٤٠٠٠٠٠ دولار ، ولهذه الجمعية ١٢٧ مركزاً كبيراً في العالم و ٣٣٢٧ اقل من الاولى اهمية وكلها « تعمل » بالصين واليابان وجزر الفيليبين وبرمانيا وجنوب الهند والكانغو البلجيكي ولها في البلدان التي ذكرنا ٦ مدارس عالية و ٣٥ مدرسة عالية للمبشرين والرهبان و ٢٦٠٨ مدرسة مطلقة ولها ثلاث مطابع كبيرة ولها ٣٠٠٠ مبشر في البلدان التي ذكرناها اعلاه .

وللكنيسة الكتوليكية ١٦٣٦١٥ مبشر خارج الولايات المتحدة ، لهم ٩٥ مركزاً بالصين و ٤٤ بالهند وبرمانيا و ١٤ بالهند الصيني والسيام و ٣٠ بجنوب افريقيا و ٣٣ بامريكا الجنوبية ، وقد اعلنت الكنيسة المذكورة عن دخول: ٦٠٠٠٠٠٠ « شاة » جديدة الى « الزريبة » الكتوليكية بآسيا و ٣٥٠٠٠٠٠ بافريقية ويدير كل هذا « الجمعية المقدسة لنشر الايمان » والقائمون بهذه الاعمال يتخرجون من ٥ جامعات ومن ٣٠٩ مدرسة عالية دينية ومن ١١١٧ مدرسة مطلقه ومن ٨٣٦ مدرسة صناعية ، وتملك الجمعية ١٦٤ مطبعة عصرية كبيرة .

وقد يتساءل الانسان بعد قراءة هذه الارقام والاعمال: هل نجحت كل هذه المساعي أو بعضها ولو شيئاً ما في تدعيم السلام والاخاء بين الشعوب والبشر كما امل المسيح عليه السلام؟ وجواباً على هذا السؤال اختم بسرد الحكاية الاتية:

في سنة ١٩٢٦ وبدافع من السيد جيرارد (Gérard) سفير سابقاً بتركيا سعى الاسقف مانينغ (Maning) لدى عشرة أساقفة آخرين ليحتجوا على مشروع معاهدة كانت ستبرم فيما بين الولايات المتحدة وتركيا بحجة ان الاخيرة ليست ... مسيحية !!

فان حرمت حظ التوفيق هنا فما كان يا ترى حظها في محاربة التعصب وفتق العقول للعلم ؟ الجواب :

في سنة ١٩٢٥ بولاية تنيسي ، احدى الولايات ٤٨ الامريكية المتحدة حكم على استاذ بالطرد والعقاب بايعاز من الكنيسة لانه شرح لتلاميذه أشياء مخالفة لما جاء في الكتاب المقدس شرح لهم مذهب دروين في النشوء والارتقاء !

في امريكا ١١ مليون سود من بقايا ايام الرق والدستور الاتحادي يعترف لهم بمثل ما يعترف للبيض من الحقوق ولكن ثلاثين ولاية من الولايات المتحدة تمنع زواج البيض بالسود وتمنع ١٧ ولاية اختلاط السود بالبيض في المدارس وعربات النقل ، وللسود كنائسهم ورهبانهم ولا يسوغ لهم باي حال الاختلاف الى كنائس البيض ... كل هذا بالولايات المتحدة أعظم جمهورية اتحادية دمقراطية ...!

محمد حصار

— دواء —

الم الاسنان — ووجع الرأس

ونزلات البرد

والروماتزم

اسبيرين (معامل الرون)

اشهر من ان يعرف بها

— تباع في سائر الصيدليات —